

العوامل المستحدثة المؤثرة على ديناميكية جماعات النشاط المدرسي

دعاء فتحي فضل الله عيسى

٢٠٢٣

ملخص الدراسة:

يُعتبر موضوع الديناميكية من الموضوعات الهامة فى علم النفس والعلوم الاجتماعية وطريقة العمل مع الجماعات تهتم بالديناميكية وأثرها مع الجماعات الصغيرة ، وهناك عدة عوامل تؤثر على ديناميكية الجماعة، ومع التطور التكنولوجي والثورة المعلوماتية والمتغيرات العالمية المعاصرة وانتشار وسائل التواصل الاجتماعي فيس بوك وتويتر وواتس أب ولما كانت الجماعة عمل اختياري ،وتهدف إلى استثمار أوقات الفراغ وإشباع الاحتياجات الأساسية وتحقيق الأهداف الاجتماعية للطلاب وهذه الوسائل أصبحت تؤثر على التفاعل سواء إيجابياً أو سلبياً ، فمن إيجابياتها أنها تُكسب الطلاب الكفاءات والمهارات والتدريب على حل المشكلات ومن سلبياتها أنها تستحوذ على عقول الأعضاء حيث أنها تعمل دون رقابة فمن خلال الوسائل التكنولوجية والبرامج التلفزيونية يمكن نقل القيم القادمة من الغرب إلى مجتمعنا ؛ فتؤثر ويتأثر بها الأعضاء داخل الجماعة وتعمل على غزو عقول الأعضاء فتغير من أفكارهم وأخلاقهم وثقافتهم وبالتالي تغير في شخصياتهم وسلوكهم ويحدث فيما يسمى بالاعتراب الثقافي ، والتعددية الثقافية في الجماعات تؤثر على التفاعل بين أعضاء الجماعة ، ومنها في ظل الأمراض والأوبئة وماتطلبته من إجراءات احترازية يؤثر التباعد الاجتماعي على تفاعل الطلاب في المدارس، لذا هدف البحث الحالي إلى تحديد تأثير العوامل المستحدثة على ديناميكية جماعات النشاط المدرسي.

مقدمة:

تُعد الجماعة منذ بداية تكوينها مروراً بإنجاز الأعمال وصولاً لتحقيق الأهداف تمارس العديد من عمليات الاتصال والمشاركة والمناقشات والحوار والجدال في سبيل صياغة وتصميم أهدافها وبرامجها التي يمكن من خلالها تحقيق هذه الأهداف. وكل ذلك لا يحدث إلا من خلال عمليات الاتصال والمناقشة والحوار الهادف والجدال، وهذا يحدث تأثيراً ونشاطاً ينتج عنه بلورة القرارات والأهداف والأعمال الجماعية وهذا يختصر في مصطلح محدد وهو التفاعل أو ديناميكية الجماعة (حسن، ٢٠١٤، صفحة ٢٣٩).

وتفاعل الجماعة يعني العمليات التي تنجم عن اتصال فردين أو أكثر اتصالاً مادياً أو غير مادي لتحقيق أهداف الجماعة من خلال وسائل الاتصال الجماعية (مرسل ومستقبل ووسيلة اتصال وقد يكون الاتصال تلقائياً وقد يكون رأسي وأفقي بصورة رسمية كما في الجماعات الرسمية رأسي من أعلى إلى أدنى عن طريق الأوامر ومن أدنى إلى أعلى عن طريق الطلبات (سفيان، ٢٠١٠، صفحة ٤٥).

أولاً التطور التاريخي لديناميات الجماعة:

١-العوامل التي أدت إلى ظهور ديناميات الجماعات:

الظروف التي هيأت لظهور علم ديناميات الجماعات كمجال بحث مستقل قائم بذاته فيمكن الرجوع بها إلى الولايات المتحدة في أخريات الثلاثينيات من القرن الماضي، كما أن أصلها كتخصص منفرد يُنسب أساساً إلى كورت ليفين (١٨٩٠-١٩٤٧) الذي أشاع لفظ دينامية الجماعة وقام بمساهمات ضخمة في هذا الموضوع سواء في النظرية أو الأبحاث على أن دينامية الجماعات رغم جهود ليفين الضخمة لا يمكن القول بأن تكون

جهود فرد واحد، بل أنها ثمرة عوامل كثيرة تضافرت خلال عدة سنوات في مجالات تخصص عديدة ومختلفة وأن النظر إلى ديناميات الجماعات في إطارها التاريخي ليظهر لنا أنها تلاقي وجهات نظر واتجاهات معينة بين العلوم الاجتماعية وأنها نتيجة تقدم التي نشأت فيه فالولايات المتحدة، وأواخر الثلاثينيات من القرن الماضي، وتلاقي العلوم الاجتماعية في تعاون وانسجام دون تباعد أو تعصب تخصصي، كل هذا هياً لظهور ونمو ديناميات الجماعات وفي البلاد التي هيأت نفس الظروف بعد ذلك كدول غرب أوروبا واليابان والهند.

بالذكر على سبيل المثال أن أول جهد أطلق عليه دينامية الجماعات لم يظهر في أحد العلوم الاجتماعية إنما ظهر في مركز بحوث رعاية الطفل في جامعة ولاية أيوا بالتعاون مع علماء النفس وخبراء التغذية وباحثين اجتماعيين، ومهندسين صناعيين، كما أن مركز أبحاث دينامية الجماعة وهو أول مؤسسة لدينامية وأسستها ليفن وقامت بدراسة الظروف التي تؤثر في حياة الجماعة وظهر هذا الاهتمام في تجربة الأجواء الاجتماعية ودراسات أجواء الجماعة وبدأت توتي ثمارها في معهد ماساشوستس الفني منذ إنشائه عام ١٩٤٧ (بوهلن، ١٩٦٩، صفحة ٩١، ٩٠).

٢- ظهور مصطلح ديناميات الجماعة:

ظهر مصطلح ديناميكية الجماعة لأول مرة في عام ١٩٤٤م في مقال بقلم كورت لوين مكرساً العلاقة بين النظرية والممارسة في علم النفس الاجتماعي والذي يمكننا من خلاله استخلاص هذا المقطع الهام "في مجال ديناميكيات الجماعة أكثر من أي مجال نفسي آخر. ومجال النظرية الممارسة مرتبطان منهجياً إذا تم ضمان هذا الرابط بشكل صحيح، ويمكن أن يوفر إجابات لمشكلات النظرية ويمكن في نفس الوقت تعزيز هذا النهج العقلاني لمشكلاتنا الاجتماعية العملية التي تعد أحد المتطلبات الأساسية لحلها. ألهتمه هذه الفكرة بإنشاء مؤسسة بحثية، مركز أبحاث ديناميكيات الجماعة، والتي أصبحت فيما بعد جزءاً من معهد البحوث الاجتماعية كجزء من جامعة آن أربور في فرنسا وتمت الإشادة بتاريخ ديناميكيات الجماعة وأثارها وتطبيقاتها من خلال الدراسات الحديثة في فرنسا (Maisonneuve, 2014, P.9).

٣- أصبحت الديناميكية تستخدم كتجريبية:

استُخدم مفهوم ديناميكيات الجماعة لأول مرة في عام ١٩٤٧م على يد عالم النفس الألماني "كورت ليفين" الذي اعتبر أن دراسة الجماعة الصغيرة تشكل مجالاً خصباً، وأن حياة الجماعة هي نتاج تفاعلات كثيرة ومختلفة. وبدأ الاهتمام بدراسة ديناميات الجماعة بعد ظهور القياس الاجتماعي على يد جوزيف مورينو وهو طبيب نفسي وفيلسوف ومُنظر صاغ مصطلح السيكو دراما (العلاج الجماعي للمشكلات النفسية) في بداية ثلاثينيات القرن العشرين (١٩٣٠م)، وكان له تأثير كبير في ديناميكية الجماعة؛ حيث أنها أصبحت تجريبية بعدما كانت وصفية. ولم تعد تهتم بالتفضيلات الانتقائية فقط، وإنما أصبحت بإمكانها تغيير بعض المتغيرات الفردية والنفسية لتقييم تأثيرها المحتمل على التفاعل الاجتماعي. ومن الأمثلة على ذلك الاهتمام بالحجم، أو

الحرارة لقاء الاجتماعات وموضع الأثاث، والمسافة التي تفصل بين الأشخاص، والمكان الذي يجلس فيه كل شخص ، والتنافس والتعاون داخل الجماعات وخارجها (أبولونور، خطاطبه، ٢٠١٧، صفحة ٦٣).

ثانياً مفهوم الديناميكية: -

هي التفاعل النفسي الاجتماعي الناتج عن قوى مؤثرة وضاغطة داخل الجماعة، ويأخذ التفاعل شكل مشيرات واستجابات استمراريتهما تؤدي إلى حدوث تغيرات في الجماعة وأعضائها، وتبني الجماعة لأساليب معينة تؤدي في النهاية إلى تكوين أيديولوجيتها التي تساعد على تحقيق الاهداف (حامد، ٢٠١٢، صفحة ٢٠).

وأخذت كلمة Dynamic أي الديناميكية او الدينامية أو كمل يطلق عليها البعض الحركية من اللفظ اليوناني (دومانيس أي القوة) والبعض يطلق عليها لفظ "طاقة" والقوة تساوي الطاقة (محمد، ٢٠١٢، صفحة ١٤).

ثالثاً أنواع ديناميكيات العمل مع الجماعات

١- طبقاً لمصدر التأثير

١-الديناميكية الداخلية

المقصود بها أن كافة العوامل المؤثرة في الديناميكية سواء كانت عوامل سيكولوجية أو اجتماعية، عوامل تتعلق بالأعضاء والجماعة ، الأخصائي فهي عوامل داخلية لا تخرج عن نطاق الحياة الاجتماعية الداخلية وبالتالي يستطيع الأخصائي الاجتماعي أن يحددها ويقوم بتوجيهها نحو الاتجاهات الإيجابية والتي تساهم في بناء نمو الجماعة.

٢-الديناميكية الخارجية

يقصد بها أن هناك عوامل خارج نطاق الكيان الاجتماعي الداخلي للجماعة تؤثر المجالات المختلفة الخاصة بالجماعة وتكون عوامل ديناميكية خارجية أي مؤثرات جديدة غير المؤثرات الداخلية وهذه العوامل الخارجية مثل القواعد والنظم الخاصة بالمؤسسة والتي تكون الضبط الاجتماعي لجميع الجماعات التي توجد في المؤسسة وما تمارسه من أنشطة.

٢-طبقاً لمرحلة النمو الخاصة بالأعضاء وخصائصها المتميزة

١-ديناميكية الموقف: تتكون حياة الجماعة من عدة مواقف متتالية ومتفاعلة مع بعضها وتختلف الديناميكية من موقف إلى آخر ولكننا نلاحظ أن هناك عوامل مشتركة تؤثر في الديناميكية في معظم المواقف وتصبح سمة واضحة مثل تأثير الحجم تأثيراً في كافة مواقف الجماعة، وهناك عوامل أخرى تؤثر في موقف معين مثل تأثير الشلل والعشيرات في اتخاذ القرارات.

٢-ديناميكية الأنشطة: نلاحظ أن البرنامج الذي تمارسه الجماعة يتضمن مجموعة من الأنشطة وكل نشاط منها يتميز بديناميكية معينة فالأنشطة الخاصة بالمعسكرات التي تعمل على استثارة التفاعل وتبادل الخبرات وتوزيع الأدوار سوف تختلف الديناميكية فيها عن ديناميكية الأنشطة الثقافية والفنية (منقربوس، ٢٠٠٤، صفحة ١٢٤، ١٢٣).

رابعاً أهمية دراسة الديناميكية

- أن دراسة ديناميكية الجماعة تسهم في فهم العوامل المؤثرة لها، والتي يمكن استخدامها الاستخدام الأمثل للتأثير على الجماعة لتحقيق الأهداف الاجتماعية المتبتغاة وعموماً يمكن أن تحدد في النقاط التالية:
- ١- من خلال التفاعل الديناميكي في الجماعة يمكن اكتشاف قدرات وإمكانيات أعضائها، كما تتم عمليات اكتساب أو تعديل خصائصهم الاجتماعية.
 - ٢- معرفة أهم القوى والعوامل التي يمكن أن يكون لها تأثير على نمو الجماعة وتوجيه القوى بما يحقق للجماعة النمو السوي المتوازن.
 - ٣- اكتشاف القيادات داخل الجماعة والعمل على تدريبها وتنميتها بما يحقق أهداف الجماعة.
 - ٤- اكتشاف الشلل والعشيرات داخل الجماعة والعمل على استخدامها الاستخدام الأمثل الذي يزيد من تماسك الجماعة وقدراتها على التأثير في شخصية الأعضاء (جمعة، ٢٠٠٤، صفحة ١٥٩).

خامساً أدوار أخصائي الجماعة في توجيه الديناميكية

- ١- يجب أن يدرك الأخصائي أن طبيعة التفاعل الاجتماعي ينتج عنه أربعة مواقف تتراوح ما بين السلبية والإيجابية:

أ- الجمود وعدم النشاط **immobility and inactivity**

ب- النزاع **dispute**

ج- التوفيق **compromise**

د- التكامل **integration**

- ٢- أن يدرك الصور والأشكال التي تتخذها العلاقات الاجتماعية نتيجة التفاعل الاجتماعي:

أ- تنافر متبادل.

ب- تجاذب متبادل.

ج- عدم اهتمام متبادل.

د- تنافر من ناحية وتجاذب من ناحية.

هـ- تنافر من ناحية وعدم اهتمام من ناحية.

و- تجاذب من ناحية وعدم اهتمام من ناحية.

- ٣- أن يدرك أن الجماعة في تفاعلها تضع معايير لها تحدد على أساسها مكانة كل عضو فيها وعليه أن يساعد كل عضو في الحصول على المكانة التي تتلاءم مع قدراته وإمكانياته وقد تضع الجماعة قيماً للبطولة لا تتفق مع قيم المجتمع ولهذا عليه أن يتدخل بأحدي طريقتين :

أ- بصورة مباشرة.

ب- بصورة غير مباشرة.

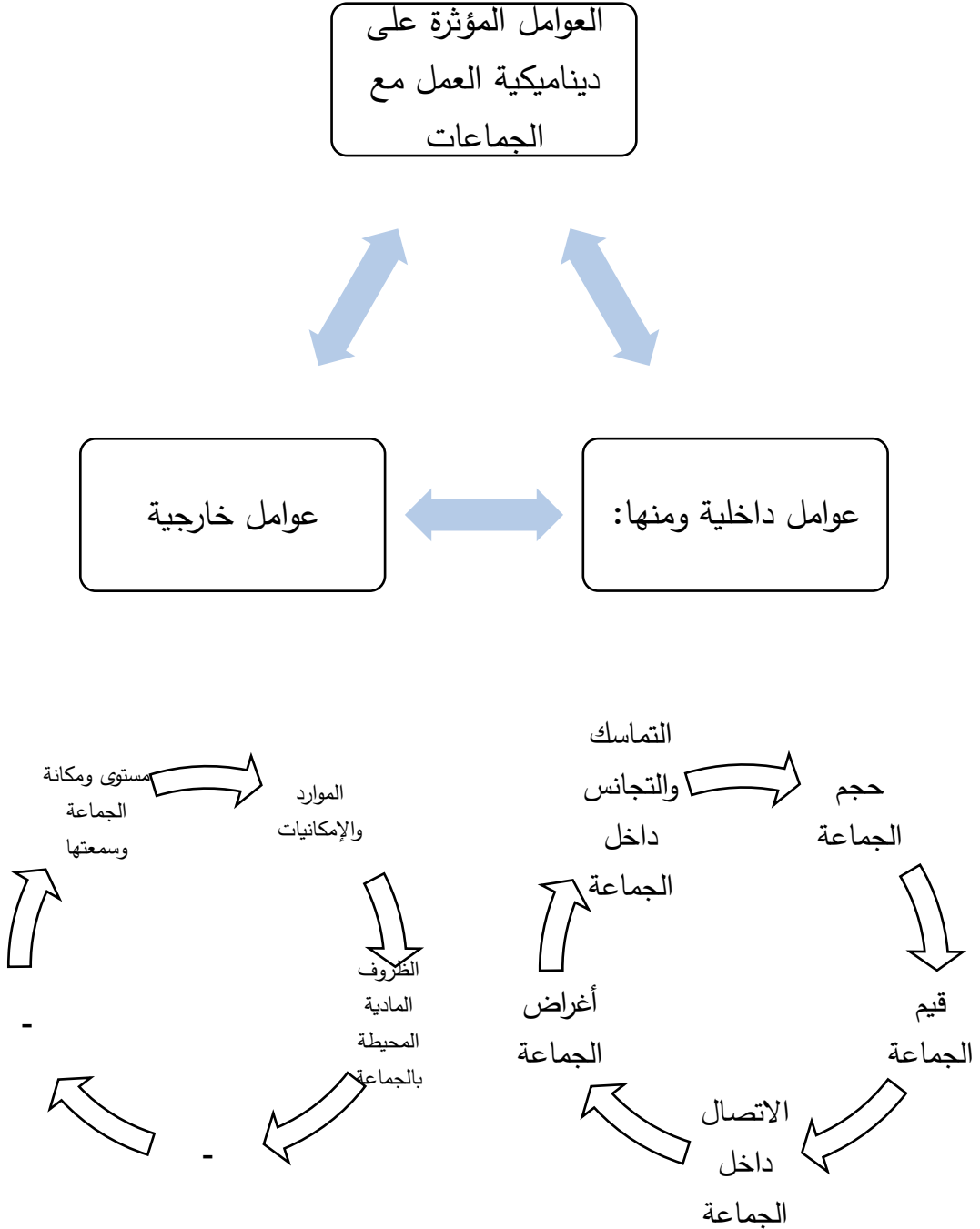
- ٤- أن يدرك أن الجماعة في تفاعلها تحدد أدوار معينه لكل عضو بها أن اختلاف الأدوار قد يرجع إلى:
- أ- اختلاف قدرات ومهارات الأفراد.
- ب- اختلاف أهمية الواجبات الملقاة على الأعضاء.
- ج- أن صراع الأدوار يؤدي إلى تفكك الجماعة.
- ٥- أن يدرك ما يسمى بالعدوى الانفعالية، التي قال عنها فريتزر ريدل، حيث ينتشر السلوك من شخص لآخر في الجماعات الصغيرة.
- ٦- أن يدرك ما يسمى بالعدوى المزاجية التي قال عنها سلافسون والتي تعني اعتناق الجماعة لحاجات العضو القوي.
- ٧- أن يلاحظ الأخصائي أن الفرد إذا ما شعر بالأمن في الجماعة قد يتعرض لحالة نقوض للتعبير عن دوافعه المكبوتة.
- ٨- أن يدرك الأخصائي أن العضو الجديد في الجماعة يقوم بما يسمى بالعملية الاستطلاعية أي يقوم باختيار مدى تأثيره في الآخرين، كما قد يخل بتوازن الجماعة، ولذا على الأخصائي مساعدة الجماعة في تقبل العضو بعد انضمام العضو الجديد إليها (مرعي، ١٩٨٥، صفحة ١٥٦، ١٥٥).

سادسًا: -وظائف الديناميكية

- هناك ثلاثة وظائف للديناميكية وهي وظائف مترابطة ومتسلسلة حيث إن كل وظيفة تؤدي إلى الأخرى.
- ١- **الوظيفة الاستكشافية** فمن خلال التفاعل والديناميكية يتم اكتشاف الاتي: -
- القيادات الأشخاص المؤثرين في الجماعة الفروق الفردية بين الأعضاء حاجات الأعضاء - طبيعة الأهداف ومدى تحقيقها الشلل والعشيرات- نوعية التنظيم رسمي أو غير رسمي أو الاثنين معاً - قيم ومعايير الجماعة - نوعية المشكلات داخل الجماعة الروح المعنوية ودرجة الرضا عند الأعضاء العلاقات الاجتماعية بين الأعضاء ومستوياتها العلاقة المهنية بين الأعضاء والأخصائي علاقة الجماعة بالجماعات الأخرى- طبيعة وجود التماسك من عدمه داخل الجماعة - جاذبية الجماعة لأعضائها - أساليب اتخاذ القرارات - مقدار مشاركة الأعضاء وغيرها.
- ٢- **الوظيفة التحليلية** وهي عادة ما تتم بعد تحقيق الوظيفة الأولى حيث يقوم الأخصائي بالربط بين المتغيرات المكتشفة في التمهيد لوضع تفسير لما يدور داخل الجماعة.
- ٣- **الوظيفة التفسيرية** وهي الوظيفة الأخيرة التي تساعد على تفسير ما يدور داخل الجماعة من تفاعلات وتغيرات وهي المحصلة النهائية لتحقيق الوظيفة الثانية التحليلية، وفيها يتمكن الأخصائي من معرفة ما جرى داخل الجماعة (محمد، ٢٠١٣، صفحاه ١٧، ١٨).

سابعًا: - العوامل المؤثرة على ديناميكية العمل مع الجماعات

تتأثر ديناميكية الجماعة بالعديد من العوامل التي يمكن أن تحدد شكل العلاقات الاجتماعية داخل الجماعة وكذلك تؤثر في مدى قدرة الجماعة علي تحقيق أهدافها (احمد، ١٩٧٦، صفحة ٢٤).



وفىما يلى سوف نعرض بعض وجهات النظر المختلفة حول العوامل المؤثرة على ديناميكية العمل مع الجماعات ومنها:

أولاً:- أغراض الجماعة:

أغراض الجماعة تُعنى الأسباب التى من أجلها يجتمع أعضاء الجماعة معاً
ثانياً: الاتصال:

يمكن أن ننظر إلى الاتصال على أنه السبيل الذى نستخدمه لنقل الأفكار والمشاعر أو المعتقدات إلى الأفراد الآخرين، وعلى الرغم من أننا نفكر فى الاتصال عادة فى ضوء الحديث الشفهي أو اللغة، إلا أنه يمكننا الاتصال أيضاً بالآخرين عن طريق العروض المرئية والإشارات والمحاكاة، و مع هذا فاللغة تمثل أهم طريقة للتفاعل الاجتماعى بين الأفراد .

ثالثاً: شخصيات أعضاء الجماعة:

يهم أخصائى الجماعة أن يدرك الفوارق بين مراحل النمو التى تمر بها الشخصية، فإدراك الأخصائى لما تتميز به كل مرحلة يساعده على إحداث التأثير المناسب فى حياة الجماعة التى يعمل معها بحيث يتيح لأعضاء هذه الجماعات فرص النمو التى تتناسب مع قدراتهم وإمكانياتهم واحتياجاتهم. فلكل مرحلة من هذه المراحل خصائص عقلية ونفسية واجتماعية لابد أن تدخل فى الاعتبار عند العمل مع الجماعات، فيحاول الأخصائى فى ضوء فهمه لهذه الخصائص وما تحتمه من دوافع وانفعالات ورغبات وميول أن يوجه التفاعل داخل الجماعة ليساعد أعضائها على ممارسة تجارب جماعية ممتعة ومشوقة واستثماراتهم لأنواع النشاط التى تلائمهم. كذلك لابد أن يدخل الأخصائى فى اعتباره الفروق الفردية، حتى ولو كان أعضاء الجماعة فى مرحلة واحدة من مراحل النمو لأن الخصائص التى تتميز بها كل مرحلة ليست متساوية فى كل الأفراد الذين يمرون بالمرحلة، وشخصية كل فرد فى الجماعة تعتبر من أهم العوامل المؤثرة فى الديناميكية بما يرتبط بها من قدرات واستعدادات وميول ونزعات تختلف عن مثيلاتها فى الأفراد الآخرين ولذلك فقد لاحظ الكثير من العاملين مع الجماعات أن من بين أعضاء الجماعة الواحدة فى الموقف الواحد من يقيم بدور يختلف اختلافاً كلياً عن الأدوار يقوم بها باقى أعضاء الجماعة.

رابعاً: حجم الجماعة:

يعتبر حجم الجماعة قوة هامة يجب مراعاتها، حيث يتوقف عليه تقرير الطرق الفنية الجماعية التى تستخدم تحت ظروف معينة لتحقيق أهداف محددة، وقد تكون بعض الطرق الفنية المعينة مناسبة للجماعات الصغيرة، فى حين تكون الطرق الأخرى أكثر ملائمة للجماعات الكبيرة، ويعتبر حجم الجماعة أحد المتغيرات التى قد تحد من كمية ونوع الاتصال الذى يمكن حدوثه بين الأفراد فى الجماعة. وعلى ذلك فكلما زاد حجم الجماعة، فسيكون على كل عضو بالجماعة تحقيق مجموعة من العلاقات الاجتماعية أكثر تعقيداً. وكلما زاد عدد

الأعضاء فسيستوفرو للعضو وقت أقل نسبياً للحفاظ على هذه العلاقات. كما أن هناك اتفاق عام على أن كبر حجم الجماعة تصحبه عادة صعوبة متزايدة فى تنسيق مناشط الجماعة.

خامساً: القيادة داخل الجماعة: -

لا شك أن التفاعل الاجتماعي داخل الجماعة يتأثر فى مدى حيويته وفيما يترتب عليه من نتائج بالنسبة للفرد والمجتمع بنوعية القيادة فى الجماعة، فعلى سبيل المثال نجد أن القيادة الاستبدادية تؤثر على الجماعة تأثيراً سلبياً حيث يتأثر القائد بكافة المسؤوليات ويسعى دائماً إلى تحقيق رغباته الخاصة، ولا يشجع على تحمل الأعضاء للمسئولية، ولا يعنيه إشباع احتياجات ورغبات بقية أعضاء الجماعة وهذا من شأنه أن يؤدي إلى خفض الروح المعنوية لأعضاء الجماعة، وتصبح الجماعة عامل طرد حتى تتحلل وتشتت، بينما نجد أن القيادة الديموقراطية هي أفضل الأنماط فى العمل مع الجماعات حيث تكوين المسئولية فى الجماعة مشتركة وموزعة على الأعضاء بما يتمشى مع إمكانياتهم وقدراتهم، كما أن القائد الديموقراطي يدرك جيداً حاجات ورغبات الأعضاء ويساعدهم على إشباعها وبالتالي ترتفع الروح المعنوية داخل الجماعة، وتزداد درجة جاذبية الجماعة لأعضائها وتصبح الجماعة متماسكة وقوية ويزداد تأثيرها الإيجابي على شخصيات الأعضاء المكونين لها.

سادساً: الضبط الاجتماعي: -

يُطلق مصطلح الضبط الاجتماعي على الأساليب التي يستطيع بها الجماعة تحقيق امتثالها لتوقعات الأعضاء، وقد يكون ذلك فى صورة المكافآت التي تعطى لأعضاء الجماعة نظير اتباعهم لمستوياتها، كما قد تضمن هذه المكافآت تقدير الأعضاء أمام الجماعة وانتخابهم لبعض المناصب القيادية، أو وضعهم فى مكانة معينة، وقد يكون الضبط أيضاً فى صورة عقوبات تنزل بالأعضاء، فاللوم أو السخرية أو الانزال من مكانة معينة، أو القيام بأعمال مادية واقعية ضد المخطئ وغيرها تعني أمثلة لذلك النوع من الضبط، ومن المهم فى هذا المجال أن نشير إلى ضرورة تطبيق الضوابط الاجتماعية على جميع أعضاء الجماعة دون تفرقة، حيث أن حدث يؤدي إلى شعور الأعضاء بالظلم والتفرقة مما قد يسهم فى تفكك العلاقات وضعف درجة تماسك الجماعة.

سابعاً: الشعور بالانتماء والولاء للجماعة: -

ونعني به التوحد مع الجماعة، ويُطلق عليه أحياناً بعض المفاهيم مثل تماسك الجماعة، جاذبية الجماعة، الروح المعنوية وعن طريق هذا الشعور يدرك الأعضاء أن لهم مصلحة مشتركة، ويشعر بأنه جزء لا يتجزأ من الجماعة، ومن المظاهر التي تشير إلى وجود هذا الشعور فى الجماعة ما يردده الأعضاء فى حديثهم من عبارات مثل: أننا نشعر، أننا نعتقد، أننا نريد، أننا نطلب، جماعتنا، مشكلاتنا، إنجازنا وغير ذلك من الألفاظ التي تستخدم فيها صيغة الجمع أو الشعور بالنحن، وكلما زاد شعور الأعضاء بالانتماء والولاء للجماعة، كلما

زادت درجة امتثالهم لمستويات الجماعة ، وكلما زاد حرصهم على تحقيق الأهداف العامة والرغبة في الإنجاز والحفاظ على استمرارية الجماعة ونموها وبالتالي زيادة درجة التأثير الإيجابي للجماعة على أعضائها والعكس إذا قل شعور الأعضاء بالانتماء والولاء للجماعة فإن ذلك من شأنه أن يؤثر على سلبية التفاعل الديناميكي وتلاشي تأثير الجماعة على سلوك أعضائها.

ثامناً: قيم الجماعة: -

ويتضمن نظام القيم تصنيفاً عقلياً للغايات والوسائل التي تقوم بدرجات مختلفة على أنها مقبولة أو غير مقبولة، وتسعى كل جماعة إلى صياغة مجموعة من القيم الاجتماعية التي تحدد إطار عمل ونشاط الجماعة، وكلما ارتبطت هذه القيم بالإطار القيمي كلما أدى ذلك إلى تماسك الجماعة وزيادة فعاليتها، بينما إذا تعارضت القيم فيؤدى ذلك إلى ما يعرف بصراع القيم الذي يكون له تأثيره السلبي في تفاعل تماسكها.

تاسعاً: الظروف المادية المحيطة باجتماع الجماعة: -

تلعب الظروف المادية التي تحيط باجتماع الجماعة دوراً كبيراً في نمط التفاعل الديناميكي للجماعة ويمكن أن نحدد الظروف المادية فيما يلي: -

١-درجة التهوية التي تتوفر في اجتماع الجماعة، إذا كانت مناسبة تشجع التفاعل وتزيد من حيويته والعكس صحيح.

٢-درجة الإضاءة المتوفرة في مكان الاجتماع فإذا كانت كافية فإنها تؤثر على درجة وحيوية التفاعل وقدرته على تحقيق الأهداف المطلوبة والعكس صحيح.

٣-ترتيب أماكن ومقاعد جلوس الأعضاء داخل الاجتماع تؤثر على درجة التفاعل بين الأعضاء، فإذا كانت المقاعد مرتبة في صفوف متوازية مثلاً فإن ذلك يؤدي إلى بطء التفاعل وعدم التركيز أثناء الاجتماع، بينما إذا كانت تلك المقاعد مرتبة على شكل دائري يسمح بوجود الأعضاء معاً وجهاً لوجه يزيد ذلك من حيوية التفاعل وقيمه وهكذا(أحمد وآخرون، ١٩٨٨، صفحة ٢٤، لصفحة ٣٠)

ثالثاً وجهة الأستاذ الدكتور هندأوي عبد اللاهي حسن

٢-أغراض الجماعة: -

-كلما كانت أغراض الجماعة واضحة انعكس ذلك إيجابياً على التفاعل والعكس صحيح.

-وأيضاً كلما كانت أغراض الجماعة سهلة التحقيق للأعضاء انعكس ذلك إيجابياً على التفاعل والعكس صحيح.

-وكلما كانت أغراض الجماعة مرتبطة بحاجات الأعضاء انعكس ذلك إيجابياً على التفاعل والعكس صحيح.

٢-الاتصال: -

عندما يجتمع الأفراد عند بداية تكوين الجماعة يلعب التفاعل والاتصال دورًا جوهريًا، ويبدو في بعض الأحيان أن شعور الأفراد بوجود أهداف لا يمكن تحقيقها بالجهد الفردي يجعلهم يميلون إلى الاتصال بعضهم ببعض حيث يتركز التفاعل حول المشكلة أو الهدف أو الإهمال والرغبات التي تثير اهتمام الأفراد.

٣- شخصيات الأعضاء :-

ينضم الأعضاء للجماعة ولكل منهم شخصيته وخبراته ومهاراته وسلوكياته التي تختلف عن الآخرين حتى وأن تم مراعاة التجانس في السمات والخصائص إلا أن الإنسان شخص اجتماعي له مشاعر لا يمكن توقع تفاعلاتها، وفي كل الأحوال هناك فروق فردية بين الأعضاء في الأفعال وردود الأفعال وطبيعة الخصائص ومرحلة النمو.

٤- الخبرات الجماعية السابقة للأعضاء :-

ينضم الأعضاء للجماعات في ضوء جوانب أساسية تتميز بها الجماعات وتشكل عوامل جذب خاصة بالارتباط بين العضو والجماعة فقد يجذب هدف الجماعة الأعضاء للانضمام، وقد يكون البرنامج أحد عوامل الجذب على الرغم من تلك الجوانب وغيرها إلا أن هؤلاء الأعضاء يحققون خبرات جديدة من خلال تفاعلهم المستمر في الجماعة التي ينضمون إليها. وترتبط الخبرات الجماعية السابقة التي يمر بها الأعضاء بعملية التنشئة الاجتماعية وتكوين العلاقات والعمل مما يتيح للأعضاء فرص المشاركة فيها.

٥- حجم الجماعة :-

يُعتبر حجم الجماعة من أهم متغيرات التي تُؤخذ في الاعتبار عند تكوين الجماعات ويرى توم دوجلاس Tom Douglas أن معظم الجماعات التي يتعامل معها أخصائي الجماعة عادةً جماعات صغيرة من حيث الحجم، ولكن ليس في جميع الأحوال.

٦- القيادة داخل الجماعة :-

قائد الجماعة يبدأ من حقيقة أن الجماعة هي مجتمع معيشي في إطار موقف حياتي مشترك، وهذه القاعدة العامة هي التي توحد الجماعة وتمكنها من تنفيذ أهدافها ، وبذلك يبدأ القائد بعد ذلك في عملية مستمرة من الفهم المتصل والتقييم وتحديث هذه العملية على مستويين: سلوك الجماعة ككل والسلوك الفردي المتصل بالجماعة ويستطيع القائد أن يلاحظ الكلمات المستخدمة بمعاني مباشرة والكلمات التي تستخدم كرموز لمعاني أخرى والنغمة العاطفية للتعبير الرمزي وتعبيرات الوجه وحركات اليدين والبدن.

٧- الضبط الاجتماعي :-

الضبط الاجتماعي عبارة عامة تستخدم للإشارة إلى السلوك الاجتماعي الذي يقود الأفراد والجماعات نحو الامتثال للمعايير المقررة أو المرغوبة.

٨- المعايير داخل الجماعة

معايير الجماعة تضع قواعد للسلوك الصحيح للجماعة، ولكي يكون المعيار قاعدة يجب أن يقبل من جانب أغلبية الجماعة.

المعيار يمكن أن يتأثر بسلوك أحد الأشخاص في بادئ الأمر قد يتوافق الأعضاء بسبب الضغوط من جانب الجماعة بمرور الوقت يقبل الأعضاء المعايير عمومًا ويتوافقون تلقائيًا. تعتبر إحدى أهم آليات السيطرة الاجتماعية على أعضاء الجماعات وعلى المجتمع ككل.

٩- الانتماء داخل الجماعة: -

ويقصد بالانتماء داخل الجماعة أن يشعر كل عضو داخل الجماعة بالفخر لأنه ينتسب لهذه الجماعة ولديه شعور بالامتتان نحو الجماعة ولديه إحساس أن هذه الجماعة تمثل ملاذ له في كل الأوقات التي يحتاج فيها للشعور بالأمن والطمأنينة، ويقصد به أيضًا أن الأعضاء يكونون مشاعر الحب والارتباط والامتتان نحو الجماعة.

١٠- قيم الجماعة:

أن نظام القيم بالجماعة يؤثر دون شك على تماسكها، فإذا كانت القيم متعارف عليها كانت الجماعة متماسكة أما إذا اختلفت القيم داخل الجماعة ولم تصطحح الجماعة على وضع قيم معينة لها فإن ذلك يؤدي إلى تفككها وأن قيم الجماعة مهما كانت مختلفة عن قيم المجتمع، فإنها تدفع الجماعة إلى التماسك وإلى الشعور بفرديتها، ولذلك فإن على أخصائي الجماعة أن يعاون الجماعة على تحديد نظام القيم الخاص بها على أن تكون هذه القيم مرغوب فيها ومتفقة مع قيم المجتمع.

١١- المشاركة داخل الجماعة:

المشاركة تعني قيام كل عضو داخل الجماعة بالمساهمة اللفظية، أو الحركية أو الذهنية أو التعبيرية في برامج وجهود الجماعة، والمشاركة من العوامل المهمة في تأثيرها على ديناميكية الجماعة.

١٢- الظروف المادية المحيطة باجتماع الجماعة

تؤدي الظروف المادية التي تحيط باجتماع الجماعة دورًا كبيرًا في نمط التفاعل الديناميكي للجماعة ويمكن أن نحدد الظروف المادية فيما يلي:

- ١- كلما كان عدد الأفراد المكونين للجماعة كبيرًا كلما كان تماسكها أقل.
- ٢- كلما كان المكان الذي تشغله الجماعة مترامي الأطراف كلما كان تماسكها عادة أقل.
- ٣- كلما كان البعد المكاني للجماعة صغيرًا كان تماسكها أقوى.

١٣- الشلل والعشيرات "الجماعات الفرعية": -

تمثل الجماعات الفرعية تكوين عدد من الأعضاء بينهم علاقات تجاذب متبادلة ويتفاعلون بصورة متكررة تزيد من تفاعلهم مع باقى أعضاء الجماعة وقد تكون من فردين ويطلق عليها جماعة ثنائية أو من ثلاث أفراد ويطلق عليها جماعة ثلاثية وقد تزيد عن ذلك، ويراهم البعض من الأمور الضارة بالجماعة والتفاعل بينما يراها البعض الآخر قوة محرّكة تدفع الجماعة نحو تحقيق الأهداف.

١٤- الموارد والإمكانيات:

تعتبر الموارد والإمكانيات المادية والبشرية من أهم العوامل التي تؤثر في الديناميكية. فالموارد هي المصادر التي تحتاج إليها الجماعة لإشباع احتياجات الأعضاء وتحقيق أهداف الجماعة.

١٥- التجانس داخل الجماعة: -

تجانس الجماعة المقصود به التناغم والانسجام والتلاقي بين سمات وخصائص أعضاء الجماعة. ويقصد بها أيضاً مراعاة عوامل متقاربة تجمع بين أعضاء الجماعة من حيث الجنس والسن والمنطقة الجغرافية والتدعيم والثقافة والخلفية والمستوى الاقتصادي.

١٦- التماسك داخل الجماعة: -

تماسك الجماعة هو: الروابط المشتركة والعواطف الموجودة داخل الجماعة ويحدث نتيجة لوجود العلاقات بين الأعضاء ويقصد به التلاحم- الارتباط القوي- التجاذب أيضاً.

١٧- الروح المعنوية للجماعة:-

يقصد بالروح المعنوية معنويات ومشاعر الجماعة والجو العام المشجع أو المحبط وهناك ثلاث عوامل تؤثر على الروح المعنوية: بدايات الجماعة حجم الجماعة، الملل في البرنامج. الروح المعنوية تعني المناخ الاجتماعي للجماعة وكلما كانت الجماعة متماسكة كلما كانت الروح المعنوية لها عالية والعكس صحيح.

١٨- مستوى ومكانة الجماعة وسمعتها: -

من العوامل الهامة في الديناميكية مكانة الجماعة أي وضع الجماعة لدى الأعضاء ووضعها داخل المؤسسة ومكانتها في المجتمع.

فهناك جماعات تتدنى مكانتها داخل المؤسسة لأنها جماعات لا تحقق إنجاز أو جماعات فاشلة منقسمة متصارعة، وبالتالي يؤثر ذلك على سمعتها لدى الأعضاء وتقل الرغبة في الانضمام لهذه الجماعة، وتقل مكانتها في المؤسسة وبالتالي لا يكون لها سمعة طيبة في المجتمع المحيط، وذلك لأن الأعضاء جزء من المؤسسة والمجتمع فما يعرفه الأعضاء عن الجماعة وما يشعرون به ينتقل للمؤسسة والمجتمع الذي هم جزء منه في الأصل، وهناك جماعات لها مكانة جيدة و متميزة لأنها جماعات لها مستوى معين في الأداء والإنجاز

ولا تقبل أعضاء إلا على درجة عليا من الكفاءة والمهارات والقدرات وتضع معايير عالية للأداء وتضع لوائح صارمة ونظم يتم بها تحقيق الضبط وهي جماعات لها سمعتها ومكانتها في المؤسسة والمجتمع، ولا ينضم لها الأعضاء إلا من يشعر في ذاته بالتميز والرغبة في الإنجاز والشعور بالرغبة في الانضمام لهذه الجماعات والانتماء إليها

١٩- مستوى النمو المهني لأخصائي الجماعة: -

أخصائي الجماعة أهم عناصر طريقة العمل مع الجماعات ومن الضروري أن يكون له دور مهم في الديناميكية، وأيضًا هو أحد العوامل الهامة المؤثرة في الديناميكية.

٢٠- التكنولوجيا الحديثة (حسن، ٢٠١٥، صفحة ٢٦٣، ٢٦٢، ٢٦١، ٢٦٠، ٢٥٠، ٢٤٩).

ثانيًا وجهات النظر الأجنبية

٢- وجهة نظر تشارلز زاسترو Zastrow

١- تماسك الجماعة

تماسك الجماعة هو مجموع المتغيرات أو العوامل التي تؤثر على الأعضاء للبقاء في الجماعة ويحدث عندما تفوق عوامل الجذب الإيجابية للجماعة والآثار السلبية التي قد تواجهها، وكلمة تماسك مشتقة من اللاتينية ويمكن ترجمتها على أنها فعل الالتصاق معًا، ويتغير مستوى الجماعة من التماسك باستمرار حيث تغير الأحداث مشاعر كل عضو ومواقفه تجاه الجماعة ومدى انجذاب العضو ومشاركته في جماعة يمكن أن يكون مؤكداً من خلال تصوراتها للمكافآت والتكاليف وتختلف من فرد إلى آخر ، وكلما ازداد مستوى الجذب فإن الأعضاء يتمتعون بصفات جذابة.

- القيادة وديناميكية الجماعة:

تحدث القيادة عندما يؤثر شخص واحد في الجماعة على الأعضاء الآخرين لمساعدة الجماعة على تحقيق أهدافها نظرًا لأن جميع أعضاء الجماعة يؤثرون على بعضهم البعض في أوقات مختلفة، فإن كل فرد يمارس القيادة ، ومع ذلك يوجد فرق بين أن تكون قائدًا معينًا أو رئيسًا والانخراط في سلوك القيادة، للقائد المعين مسؤوليات معينة ، مثل عقد الاجتماعات وقيادة المناقشات بينما تشير القيادة إلى السلوك المؤثر بشكل عام.

- المعايير والأهداف:-

الهدف هو غاية يعمل من أجلها فرد أو جماعة من الناس لإنجاز مثالي مرغوب فيه يقدره الناس والهدف الشخصي هو هدف يحمله عضو في الجماعة، وهدف الجماعة هو هدف يحمله عدد كافٍ من أعضاء الجماعة بحيث يمكن القول أن الجماعة تعمل علي تحقيقه (Zastrow,2017,p.23,118).

وجهة نظر الأستاذ محمد شمس الدين أحمد تناولت هذه العوامل الأتية وهي

أغراض الجماعة ، الاتصال داخل الجماعة ، شخصيات أعضاء الجماعة ، حجم الجماعة ، القيادة داخل الجماعة ، الضبط الاجتماعي ، الشعور بالانتماء والولاء للجماعة ، الظروف المادية المحيطة باجتماع الجماعة . كما أضاف الأستاذ الدكتور نصيف فهمي عدة عوامل وهي الخبرات الجماعية السابقة للأعضاء ، مشاركة الأعضاء ، الأدوار الوظيفية للأعضاء ، التنظيم الوظيفي للجماعة ، الموارد والامكانيات وتأثيرها في الديناميكية ، التوحد مع الجماعة .

وأضاف الأستاذ الدكتور هندواي عبداللاهي عوامل وهي :المعايير داخل الجماعة، الانتماء داخل الجماعة ، قيم الجماعة ، الشلل والعشيرات ، التجانس داخل الجماعة ، التماسك داخل الجماعة ، الروح المعنوية للجماعة ، مستوى ومكانة الجماعة وسمعتها ، مستوى النمو المهني لأخصائي الجماعة ، التكنولوجيا الحديثة . وأضاف تشارلز زاسترو Zastrow التماسك ، القيادة ، وضع المعايير والأهداف .

حيث اتفق الأستاذ الدكتور محمد شمس الدين والأستاذ الدكتور نصيف فهمي والأستاذ الدكتور هندواي عبد اللاهي على أغراض الجماعة ، الاتصال داخل الجماعة ، شخصيات أعضاء الجماعة ،حجم الجماعة، القيادة ، الضبط الاجتماعي، الخبرات الجماعية السابقة للأعضاء .

واتفق الأستاذ الدكتور هندواي عبداللاهي مع تشارلز زاسترو Zastrow على التماسك والقيادة ووضع المعايير .

ومن جانبنا نحن نرى أن من العوامل المستحدثة لطريقة العمل مع الجماعات الرقمنة ، التعددية الثقافية، التباعد الاجتماعي. وهذا ما تسعى إليه هذه الدراسة.

أولاً: الرقمنة:- digitization

في العشرين عامًا الماضية غير الكمبيوتر الشخصي والإنترنت أساليبنا في البحث والتصفح عن المعلومات والتواصل مع بعضنا البعض بشكل جذري، حيث أصبح الاتصال الفوري في جميع أنحاء العالم حقيقة واقعية ، وأصبح البريد الإلكتروني والتصفح عبر الإنترنت والفصول الدراسية السلكية من الدعائم الأساسية للهيكل التعليمي الحالي ، وبرز التعليم عن بُعد كغرض جديد في التعليم ، مما أدى إلى انتشار الدورات وبرامج الدرجات العلمية عبر الإنترنت ، والاستخدام الحالي للرقمنة والتعليم عن بُعد في تعليم الخدمة الاجتماعية يحدد التحديات والفوائد ، وأهمية دمج الرقمنة في تعليم الخدمة الاجتماعية، واقتراح فرص لقيادة طريقة العمل مع الجماعات في تنمية المجتمعات المحلية عبر الإنترنت (Gitterman,Salmon,2009,p.178).

فالشبكات ومنها الأنترنت تعد من أهم أنواع تكنولوجيا الاتصال الحديثة والتي يتزايد استخدامها المختلفة ،ومن ثم تعد شبكة الانترنت أبرز التقنيات الحديثة التي فرضت نفسها خلال السنوات القليلة الماضية حيث بدأت في الانتشار بسرعة فائقة منافسة في ذلك سرعة الضوء ومن المتوقع أن تصبح أسلوبا للتعامل اليومي ونمط للتبادل المعرفي، فالإنترنت يجعل العملية الاتصالية عملية تبادلية من حيث المشاركة في التفاعل

والحوار الدائر بينهم كما أن التطور المذهل فى تكنولوجيا الاتصال السمعي والمرئي والتفاعلي قد جعل أداء الإنترنت فى التفاعل التبادلي شيئاً يفوق الخيال ولذلك فهو يعتبر من أهم قنوات الاتصال الإلكتروني، وأن الاتصال المستقبلي يعتمد على الاتصال الإلكتروني وجميع النظم الحديثة وذلك لأن التكنولوجيا تُعطي فرصاً عظيمة للاتصال والتفاعل، حيث برز نمط جديد من الاتصال فى المجتمع يضاف الى نمط الاتصالات الأخرى الموجودة ألا وهو الاتصال الإلكتروني الذي أدى إلى تغيير جوهرى فى المفهوم التقليدي للتفاعل الاجتماعي وخاصة ذلك الذي يقتضى تزامن الأطراف المتفاعلة فى مكان واحد، فلم تعد هناك ضرورة فى عصر الاتصال الإلكتروني لمثل هذا التواجد فى مكان واحد، ولم يعد الاتصال وجهًا لوجه شرطاً أساسياً من شروط هذه العملية الاجتماعية أوجد الإنترنت بتقنيته المتطورة شكلاً جديداً من أشكال التفاعل الاجتماعي، فقد يتصف بنفس خصائص التفاعل المباشر إلى حد كبير (عبدالحميد، ٢٠١٨، صفحة ٢٢).

والمدرسة والأسرة والمجتمع هي أوجه تعاون مهمة للغاية لتشكيل القيم الشخصية والكفاءات المجتمعية والعلاقة بين تكوين القيمة الشخصية وكفاءة المجتمع وثيقة للغاية، وإذا كان كلاهما جزءاً من أولويات المجتمع وأهداف المدرسة، فسوف يعزز كل منهما الآخر ويكمله ويأخذ إبطاً واضحاً حتى تتمكن المدارس والمجتمعات من التكاتف فى تعليم الشخصية، والتعليم فى المدارس مدعوم بالتعليم فى المجتمع، وبالمثل، من ناحية أخرى يتعزز التعليم فى المجتمع فى المدرسة، حيث تمكنت التطورات فى تكنولوجيا المعلومات من بناء التواصل بين الناس دون قيود المسافة والوقت، وتمكنت التطبيقات المختلفة التي تم تطويرها فى مجال تكنولوجيا المعلومات من بناء مجتمعات التعلم عبر الإنترنت، أي جماعات التعلم القائمة على الالتزام والاهتمام والمساعدة المتبادلة للتعلم بشكل تعاوني بتيسير من بيئة التعلم الافتراضية، ويتم التعلم عبر الإنترنت فى بيئة افتراضية تستخدم مرافق شبكة الكمبيوتر (الإنترنت)، بحيث يتم فصلها عن الاتصال وجهًا لوجه. ويجب أن تكون المعرفة المختلفة التي يتلقاها الطلاب من مصادر مختلفة قادرة على تصفيتها من أجل الحصول على معرفة جيدة لممارستها يجب تصفية المواقف والسلوكيات التي يشهدها الطلاب سواء بشكل مباشر أو من خلال وسائل الاتصال المختلفة لاختيار المواقف والسلوكيات الجيدة فى المدارس، ستتضمن ممارسات تعليم الشخصية مجموعة متنوعة من الأنشطة خارج التدريس التعليمي، مثل اللعب، والتحقق، والمناظرة والمناقشات، والتصميم، والأداء، وممارسة الأنشطة، والممارسة التأملية، بما فى ذلك الاستخدام الصحيح والحكيم للتكنولوجيا (Hartutik, 2021, p.4).

أنواع الرقمنة

لقد غيرت التقنيات الرقمية والإلكترونية وغيرها من التكنولوجيا طبيعة ممارسة الخدمة الاجتماعية يمكن للأخصائيين الاجتماعيين المعاصرين تقديم الخدمات للعملاء باستخدام الاستشارة عبر الإنترنت، والاستشارات الهاتفية، والاستشارات بالفيديو، والمعالجة الإلكترونية، والتدخلات القائمة على الويب الموجهة ذاتياً،

والشبكات الاجتماعية الإلكترونية ، والبريد الإلكتروني ، والرسائل النصية. أدى إدخال أشكال متنوعة من الخدمات الاجتماعية الإلكترونية الرقمية والإلكترونية وغيرها من أشكال الخدمات الاجتماعية الإلكترونية (Reamer, 2013, p.163).

أولاً مواقع التواصل الاجتماعي Social Media

أصبحت مواقع الشبكات الاجتماعية مثل الفيس بوك والواتس آب و الإنستجرام و التويتتر شائعة للغاية فى العقد الماضي ، ويستخدم الأشخاص هذه المنصات للتواصل الاجتماعي ومشاركة المعلومات وتلقيها ، وتؤدي هذه المنصات دوراً مهماً فى حياة الناس اليومية ضمن هذه المنصات ، وأصبحت جماعات المناقشة بيئات بحثية مثيرة للاهتمام بشكل خاص فى بعض الحالات ، يمكن لجماعات المناقشة أن تصبح مجتمعاً ، كما تُعرف بأنها جماعة من الأشخاص يتفاعلون مع بعضهم البعض بطريقة ما" ، ومن المعروف منذ ما يقرب من عقدين من الزمن أن المشاركة فى المجتمعات عبر الإنترنت تكون طوعية فى الغالب ويختار الناس المشاركة لأنهم على الأرجح يعتقدون أنهم يستفيدون من التجربة وأصبحت مجتمعات الفيس بوك كمساحات حيث يمكن للجميع التعبير عن آرائهم ومشاعرهم على قدم المساواة ، وطرح الأسئلة والإجابة عليها من خلال النشر والتعليق والإعجاب شائعة بشكل متزايد على الإنترنت جماعات المناقشات الجماعية داخل مواقع التواصل الاجتماعي الرائدة وعلى الرغم من أن الفيس بوك بدأ كمنصة تسمح للأفراد بالبقاء على اتصال مع بعضهم البعض ، فقد أصبح اليوم مكاناً للمجتمعات (Gazit, 2020, p.454).

-أنواع مواقع التواصل الاجتماعي

١- الفيسبوك :- Facebook

٢- تويتتر :- Twitter

٣- يوتيوب Youtube

-واتس آب WhatsApp

ثانياً :- التعليم عن بُعد Distance Education

وهو ذلك التعليم الذي يتم فيه استخدام تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات من أجهزة كمبيوتر ومواقع إنترنت وفيديو تفاعلي وبرامج محادثة و اتصالات تليفونية وتلفزيون تعليمي لإحداث التفاعل بين الأخصائي الاجتماعي والطالب حيث لا يستلزم تواجدهما فى نفس المكان، فهو يتصف بالفصل المكاني والزمني بينهما، مما يمكن الطلاب من استكمال تعليمهم فى أي وقت وأي مكان يريدوه (إسماعيل، ٢٠١٦، صفحة ٣٩).

دور الأخصائي الاجتماعي عند استخدام التكنولوجيا الحديثة مع أعضائه

يتوجب على أخصائي الجماعة أن يكون على دراية بكيفية استخدام هذه الوسائل وكيفية التواصل الاجتماعي مع الطلاب على الفيس بوك من خلال الجماعات الافتراضية التي ينشئونها، ويمكن أن يقوم الأخصائي بتوعية الطلاب بالحد من استخدامه وأهميته استخدامه بشكل جيد، وأهمية الرقابة الأسرية على هذه المواقع والمجموعات، وتوجيه الطلاب للاستفادة من الإمكانيات التي يتيحها الفيس بوك وكيفية تنظيم أوقاتهم وتوعيتهم بالمخاطر الناجمة عن سوء استخدامه، وتدريب الطلاب على كيفية مناقشة أفكارهم ومعتقداتهم وكيفية التحكم في انفعالاتهم ويمكن للأخصائي الاجتماعي اتخاذ الإجراءات العملية التالية

- ١- إعداد موقع خاص له على الفيس بوك والانترنت بصفة عامة.
- ٢- مساعدة الجماعات على إنشاء جروب خاص بهم على الفيس بوك والواتس آب.
- ٣- القيام بإعداد صفحة على الفيس بوك خاصة بالتربية الاجتماعية في المدرسة وعرض كافة الأنشطة التي يقوم بها مع الطلاب.
- ٤- السماح للطلاب بالتواصل معه إلكترونياً فيما يتعلق بالإعداد للأنشطة والبرامج المختلفة (حسن، ٢٠١٧، صفحة ٣٥٧).

ثانياً:- التعددية الثقافية Multicultural :-

أيديولوجية تشير إلى أن المجتمع يجب أن يتكون من ، أو على الأقل يعترف ويشتمل على مجموعات ثقافية متنوعة على قدم المساواة" ، توفر NASW إرشادات للأخصائيين الاجتماعيين فيما يتعلق بعملهم مع الأفراد متعددي الثقافات والأسر والمجتمعات من خلال تحديد القيم الأساسية والمبادئ والمعايير التي تدعم العمل مع العملاء والمجتمعات المتنوعة لتقديم الخدمات في سياق متعدد الثقافات ، يمكن للأخصائيين الاجتماعيين أولاً فحص ثقافتهم الفردية و "كيف تؤثر هذه على حياتهم الشخصية والمهنية ، بما في ذلك وعيهم الذاتي ومعرفتهم ومهاراتهم (Rashed, 2016, p70).

العوامل الثقافية التي تؤثر على ديناميكيات الجماعة:-

التواصل والتفاعل communication-interaction

- ١- اللغة والرموز وأنماط الاتصال غير اللفظي لأشخاص من خلفيات ثقافية مختلفة.
- ٢- اللغة المختلفة ومعرفة الكلمات المناسبة لمختلف السياقات الثقافية ، والعناصر الأسلوبية للتواصل بين الجماعات المتنوعة، والتواصل غير اللفظي وكيف تختلف الجماعات الثقافية في استخدامها للمساحة والمسافة.
- ٣- أنماط التفاعل الخاصة بجماعات ثقافية مختلفة

التماسك Cohesion

- ١- أنماط الجماعات الفرعية بين الجماعات الثقافية المختلفة، والتوقعات والدوافع بين الأشخاص من خلفيات متنوعة.
- ٢- الخصائص الثقافية التي تؤثر على أهداف الجماعة المشتركة.

٣- مستوى الانفتاح والألفة لمختلف الجماعات الثقافية ، والاندماج الاجتماعي .
٤- السلوك المعياري المحدد ثقافياً؛ كتأثير الثقافة على المهام والدور الاجتماعي والعاطفي في الجماعات ، وتأثير التمييز على كيفية تجربة الأعضاء للمعايير والأدوار والمكانة والسلطة داخل الجماعات.

ثقافة الجماعة Culture group

١- الأفكار والمعتقدات والقيم المشتركة حول الثقافة السائدة التي يتبناها أعضاء من خلفيات ثقافية متنوعة.
٢- مستوى شعور الجماعة الذي يعبر عنه الأعضاء بأنه متأثر بالمعايير الثقافية التي تشكل جزءاً من هويتهم
٣- وجهات نظر العالم حول قيمة الثروة المادية والممارسات الروحية من قبل أعضاء من ثقافات متنوعة (Toseland,Rivas,2017,p.163).

ثالثاً التباعد الاجتماعي :- Social Distance

استيقظ العالم بأسره في بدايات عام ٢٠٢٠ على أكبر جائحة شهدها الجيل الحالي وخاصة في المائة سنة الأخيرة، وهي جائحة كورونا المعروفة علمياً بفيروس ١٩ COVID. وكان لهذه الجائحة تأثيراتها البالغة على كافة المستويات صحياً واجتماعياً واقتصادياً وسلوكياً، ولا تقتصر تأثيراتها السلبية على انتشارها السريع جدا بين البشر ولكن أيضاً على تأثيراتها المميته في بعض الأحيان (عبدالمجيد، ٢٠٢٣، صفحة ١١٩).
ويؤدي التباعد الاجتماعي إلى تقليل التفاعلات بين الناس في مجتمع أوسع ، حيث قد يكون الأفراد معديين ولكن لم يتم التعرف عليهم بعد ، وبالتالي لم يتم عزلهم بعد في الأماكن التي يُعتقد أن انتقال المجتمع قد حدث فيها ، ولكن عندما تكون الروابط بين الحالات غير واضحة ، وحيثما كانت القيود المفروضة على الأشخاص المعروف أنهم تعرضوا للمرض تعتبر غير كافية لمنع المزيد من الانتقال ، وأن التباعد الاجتماعي هو الأكثر فعالية من حيث التكلفة كاستراتيجية لمكافحة الوباء عند تطبيقها بدرجة عالية من الحذر (أي موقف منخفض المخاطر) (Arli,Wei,2020,p.67).

ويستخدم المصطلحان في العلوم الطبية بمعنى واحد، بينما في العلوم الاجتماعية لا يمكن أن نعتبرهم بمعنى واحد، فالتباعد الجسدي هو: الحفاظ على مسافة ستة أقدام على الأقل بين الأشخاص.
بينما التباعد الاجتماعي: التباعد الجسدي عن الأشخاص حيث في الظروف، وتقيد الروابط الاجتماعية وتقليل التفاعلات بين الأفراد والجماعات.

وفي ظل الوباء يتعين على الأفراد التعامل مع القلق الناجم عن العديد من الأشياء المجهولة المرتبطة بالعدوى المحتملة من فيروس كورونا القاتل ، ويمكن تضخيم هذا القلق من خلال متطلبات التباعد الجسدي في الشكل الأكثر صرامة للبقاء في المنزل والعزلة المفروضة على الذات ، والتي تتعارض مع الطبيعة الاجتماعية الفائقة للبشر ،وبالإضافة إلى ذلك فإن الخوف من فقدان العمل والدخل يضيف طبقة أخرى لقلق الأفراد خلال هذه الجائحة ،وفي الواقع كان الأفراد في ظل أمر البقاء في المنزل عانوا من القلق والقلق المالي والشعور بالوحدة.

ويشير الترابط الاجتماعي إلى "مشاعر الانتماء إلى جماعة من الناس والقرب منهم، وقبل اندلاع الجائحة، واجهت الأمة مستوى عالٍ من الشعور بالوحدة، وهي مشكلة صحية عامة مستمرة، ووفقًا لمراجعة تحليلية أجرتها Holt-Lunstad Julianne أستاذة علم النفس وعلم الأعصاب، يمكن أن تزيد العلاقات الاجتماعية من احتمالية بقاء الفرد على قيد الحياة بنسبة ٥٠٪، وقد يكون لانعدام الاتصال البشري تأثير سلبي على متوسط العمر المتوقع، وإن القلق الذي شمل أفكارًا سلبية مثل اضطرابات النوم، والعزلة، والقلق

ومن العوامل التي تؤدي إلى تخفيف التباعد الاجتماعي بين أعضاء الجماعة

الدعم الاجتماعي: يتم تصور الدعم الاجتماعي على أنه "عملية إدراك توفر أنواع مختلفة من الدعم من خلال العلاقات الشخصية بين الروابط الاجتماعية"، ويعتبر الدعم الاجتماعي، الذي يشمل العوامل النفسية والاجتماعية، أي العلاقات الاجتماعية والدعم الاجتماعي، ضروريًا لصحة الأفراد ورفاههم، وأن الدعم الاجتماعي والمشاركة الاجتماعية يمكن أن يكون لهما تأثير إيجابي على الصحة العقلية ونوعية الحياة أثناء الوباء، نصح الناس بالبقاء على اتصال من خلال الشبكات الاجتماعية والمنصات الافتراضية لا يزال بإمكانهم رؤية تعابير الوجه وسماع الأصوات، والاستمتاع بالتفاعلات الاجتماعية للتخفيف من الاكتئاب وزيادة مشاعر الترابط، مع ملاحظة التباعد الاجتماعي أيضًا (هكذا).

دعم الأسرة: بموجب أمر البقاء في المنزل، أثناء مراقبة التباعد الاجتماعي، قضى ملايين الأشخاص معظم وقتهم مع الأصدقاء والعائلة لأنهم لم يعودوا يقضون وقتًا في العمل أو الذهاب إلى المدرسة، وتوفر هذه الظروف الاستثنائية للكثير من الناس فرصًا للتفاعل مع أفراد أسرهم لتلبية احتياجاتهم من التقارب والانتماء والتواصل، ويمكن للوالدين والأطفال وأفراد الأسرة الاستفادة من الوقت الإضافي للانخراط في ممارسة أنشطة مثل ألعاب الطاولة ومشاهدة الأفلام معًا مما يؤدي إلى اتصالات وتفاعلات أعمق (Kyne, 2022, p.6,7).

من خلال ما سبق يتبين أن الرقمنة في هذا العصر قد تؤثر على التفاعل داخل الجماعات، وأيضًا أن الأعضاء ينضمون إلى جماعات افتراضية على الإنترنت بحرية وبدون رقابة فمن المعروف أن الوسائل التكنولوجية لها إيجابياتها وسلبياتها فمن إيجابياتها أنها تُكسب الطلاب الكفاءات والمهارات والتدريب على حل المشكلات ومن سلبياتها أنها تستحوذ على عقول الأعضاء حيث أنها تعمل دون رقابة فمن خلال الوسائل التكنولوجية والبرامج التلفزيونية يمكن نقل القيم القادمة من الغرب إلى مجتمعنا؛ فتؤثر ويتأثر بها الأعضاء داخل الجماعة وتعمل على غزو عقول الأعضاء فتغير من أفكارهم وأخلاقهم وثقافتهم وبالتالي تغير في شخصياتهم وسلوكهم ويحدث فيما يسمى بالاعتراب الثقافي، تتضمن ممارسة الخدمة الاجتماعية المختصة ثقافيًا اكتساب مقدم الخدمة للوعي والمعرفة والمهارات اللازمة للعمل بفعالية في مجتمع ديمقراطي تعددي (القدرة على التواصل والتفاعل والتفاوض والتدخل نيابة عن العملاء من خلفيات متنوعة، وبسبب جائحة كورونا والمكوث في المنازل وإغلاق المدارس وتعليق كافة الأنشطة قد يؤدي ذلك إلى التباعد الاجتماعي بين أعضاء الجماعة، حيث أن الإنسان بطبعه كائن اجتماعي فالتباعد الاجتماعي يؤدي إلى ضعف الروابط الاجتماعية

وقلة التفاعلات والتواصل بين الأعضاء وبعضهم البعض بالرغم من أن التباعد الاجتماعي هو سلوك مفيد اجتماعيًا لأنه يحد من انتشار الأمراض إلا أنه يؤثر ويقلل من التفاعلات بين الأعضاء وقد يكون أيضًا سبب التباعد الاجتماعي هو كبر حجم الجماعة ؛ فكلما ازداد حجم الجماعة أدى ذلك إلى وجود تباعد بين الأعضاء .

المراجع العربية

أبوالنور، محمد، عبدالقواب، خطاطبه، يحيى مبارك. (٢٠١٧). ديناميات الجماعة "رؤى تحليلية وتدريبات عملية. دار الزهراء .

أحمد، وأخرون. (١٩٨٨). دراسات في خدمة الجماعة. دار المعارف.

إسماعيل، الغريب زاهر. (٢٠١٦). التعليم الإلكتروني من التطبيق إلى الاحتراف والجودة. عالم الكتب.

بوهلن، ترجمة العريان. (١٩٦٩). القيادة وديناميكية الجماعات. مكتبة الأنجلو المصرية.

بوهلن، وأخرون، ترجمة العريان، شهاب. (١٩٦٧). القيادة وديناميكية الجماعات. مكتبة الأنجلو المصرية.

جمعة، سلمى محمود (٢٠٠٤). ديناميكيات طريقة العمل مع الجماعات. دار المعرفة الجامعية.

حسن، هندواوي عبداللاهي. (٢٠١٧). المهارات الأساسية والمستحدثة في الخدمة الاجتماعية. دار المسيرة.

حسن، هندواوي عبداللاهي. (٢٠١٥). المدخل في العمل مع الجماعات. دار المسيرة.

سفيان ، نبيل . (٢٠١٠). مدخل إلى علم النفس الاجتماعي المعاصر. المكتب الجامعي الحديث.

حسن، هندواوي عبداللاهي. (٢٠١٧). المهارات الأساسية والمستحدثة في الخدمة الاجتماعية. دار المسيرة.

عبدالحميد، سحرعوض. (٢٠١٨). مهارة الحوار بين الاتصال المباشر والإلكتروني. المكتب الجامعي الحديث.

عبدالحميد، هشام سيد. (٢٠٢٣). السلوك الإنساني والبيئة الاجتماعية في مجتمع إنساني متغير. دار المسيرة.

محمد، محمد دسوقي حامد. (٢٠١٣). عمليات خدمة الجماعة في عصر تكنولوجيا المعلومات. المكتب الجامعي الحديث.

مرعي، إبراهيم بيومي. (١٩٨٦). خدمة الجماعة وعملياتها التحليلية. دار المعارف.

منقريوس، نصيف فهمي. (٢٠٠٤). ديناميات العمل مع الجماعات. مكتبة زهراء الشرق.

المراجع الأجنبية

Gazit,T .(2020).Key motivations for leading facebook communities: a uses and gratifications approach. Emerald Publishing Limited.

Gitterman,A ,Salmon,R.(2009).Encyclopedia OF Social Work With Groups.Routledge.

Hartutik,R.(2021). Social media as integrated character education media. IOP Publishing

Maisonneuve,J.(2016).La dynamique des groups.Puf.

Rasheed,M.(2016).Multicultural social work practice.Jossey-Bass.

Reamer,F.(2013).social work in digital age: ethical and risk management challenges.digital commons@RIC.

Kyne,D.(2022).Social Connectedness, Physical Distancing, and Anxiety in Complying with Shelter-In-Place Orders and Advisories during the Once-In-A-Century COVID-19 Pandemic in the US: A Study of Social Media and Internet Users. International Journal of environmental Research public Health.

Tosland,R,Rivas,R.(2017).An introduction to Group work practice.Pearson.

Wei,T ,Arli,D.(2020). Social distancing behavior during COVID-19: a TPB perspective.Emerald Publishing Limited.

Zastrow,c,Hessenauer,s.(2017).Social Work with groups comprehensive practice and self-care.Routledge.

Zastrow,c.(2015).social work with groups a comprehensive worktext.Cengage.